

الدرس 2 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيقنا يا رب العالمين.
قال الامام الطحاوي رحمة الله تعالى قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له. قال الامام ابن ابي العز
رحمه الله - 00:00:00

اعلم ان التوحيد اول دعوة الرسل واول منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله عز وجل قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى
قومه قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال هود عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال صالح -

00:00:20

السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال شعيب عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال تعالى ولقد بعثنا
في كل لامة رسولنا نعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون.
وقال - 00:00:40

الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ولهذا كان الصحيح ان اول واجب يجب
على ايجب على المكلف شهادة ان لا الله الا الله للنظر ولاقصد الى النظر ولا الشك. فما هي اقوام كما هي اقوال لارباب الكلام -
00:01:00

بل ائمة السلف كلهم متفقون على ان اول ما يؤمر به العبد الشهادتان. ومتتفقون على ان من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديده ذلك
عقيب بلوغه. بل يؤمر بالطهارة والصلوة اذا بلغ او ميز عند من يرى ذلك. ولم يوجب احد منهم على ولية ان يخاطبه - 00:01:20
حينئذ بتجديده الشهادتين وان كان الاقرار بالشهادتين واجب باتفاق المسلمين. ووجوبه يسبق وجوب الصلاة. لكن هو ادي لكن هو ادي
هذا الواجب قبل ذلك. وهنا مسائل تكلم فيها الفقهاء كمن صلى ولم يتكلم بالشهادتين. او اتي بغير ذلك من خصائص الاسلام -
00:01:40

ولم يتكلم بهما هل يصير مسلما ام لا؟ وال الصحيح انه يصير مسلما بكل ما هو من خصائص الاسلام. فالتجديف اول ما يدخل به الاسلام
واول ما يخرج به من الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا الله الا الله دخل الجنة. وهو اول واجب وهو
اول واجب - 00:02:00

واخر واجب فالتجديف اول الامر واخره اعني توحيد الالهية فان التوحيد يتضمن ثلاث انواع احدها في الصفات والثانية توحيد
الربوبية وبيان ان الله واحد خالق كل شيء. والثالث توحيد الالهية وهو استحقاقه سبحانه وتعالى - 00:02:20
ان يعبد وحده لا شريك له اما الاول فان نفأة الصفات ادخلوا نفي الصفات في مسمى التوحيد كجهم بن صفوان ومن وافقه فانهم
قالوا اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب وهذا القول معلوم الفساد بالضرورة فان اثبات ذات مجرد عن جميع الصفات لا يتصور لها
وجود - 00:02:40

في الخارج وانما الذهن قد يفرض المحال ويتخيله. وهذا غاية التعطيل. وهذا القول قد افضى بقوم الى القول بالحلول اتحاد وهو
وهو اقبح من كفر النصارى فان النصارى خصوه خصوه بال المسيح وهؤلاء عموما جميعا عموما جميع المخلوقات ومن - 00:03:00

هذا التوحيد ان فرعون وقومه كامل الایمان عارفون بالله على الحقيقة ومن فروعه ان عباد الاصنام على الحق والصواب وانهم ان ما عبدوا الله لا غير ومن فروعه انه لا فرق في التحرير ومن فروعه انه لا فرق في التحرير التحليل بين الام والاخت -

00:03:20

والاخت والاجنبية ولا فرق بين الماء والخمر والزنا والنكاح والكل من عين واحدة. لا بل هو العين الواحدة ومن ان الانبياء ضيقوا على الناس. قال تعالى عالى الله عما يقولون علوا كبارا. واما الثاني وهو توحيد الربوبية كالاقرار بانه خالق كل - 00:03:40
وانه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والافعال. وهذا التوحيد حق لا ريب فيه. وهو الغاية عند كثير من اهل النظر والكلام طائفة من الصوفية وهذا التوحيد لم يذهب الى نقشه طائفة معروفة من بنى ادم بل القلوب مفطورة على الاقرار به اعظم من كونها مفطورة على - 00:04:00

بغيره من الموجودات كما قالت الرسل فيما حكى الله عنهم افي الله شك فاطير السماوات والارض واشهر من عرف من عرفت تجاهله وظاهره بانكار الصانع فرعون وقد كان مستيقنا به في الباطن كما قال له موسى فقد علمت ما انزل هؤلاء -

00:04:20

الا رب السماوات والارض بصائر. وقال تعالى عنه وعن قومه وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. ولهذا لما قال وما رب على وجه الانكار له تجاهل العارف. قال له موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. قال لمن حوله الا تستمعون -

00:04:40

قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قد زعم طائفة ان فرعون سأل موسى مستفهم مستفهم عن الماهية. وان المسئول عنه لما لم تكن له ما هي عجز موسى عن الجواب وهذا غلط - 00:05:00

وانما هذا استفهام انكار وجحد كما دل سائر ايات القرآن على ان فرعون كان جاحدا لله نافيا له لم يكن مثبتا له طالبا للعلم بما هي طالب العلم بما هي فلهذا بين لهم موسى انه معروف وان اياته وان دلائل ربوبيته اظهر واشهر من ان يسأل عنه بما -

00:05:20

بل هو سبحانه اعرف واظهر وابين من ان يجهل. بل معرفته مستقرة في الفطر اعظم من معرفة كل معروف. ولم يعرف ولم يعرف عن احد من الطوائف انه قال ان العالم له ان العالم له صانعان متماثلان في الصفات والافعال فان الثانية من المجروس والمانوي القائلين - 00:05:40

بالاصلين النور والظلمة وان العالم سواء ان العالم صدر عنهما متفقون على ان النور خير من الظلمة وهو الله المحمود وان ظلمة شريرة مذمومة وهم متنازعون في الظلمة هل هي قديمة او محدثة؟ فلم يثبتوا ربین متماثلين وعن من نصارى القائلون بالتلثيل -

00:06:00

فانهم لم يثبتوا للعالم ثلاثة ارباب ينفصل بعضهم عن بعض. بل متفقون على ان صانع العالم واحد. ويقولون باسم الابن والاب وروح القدس الله واحد. وقولهم في التلثيل متناقض في نفسي. متناقض في نفسه وقولهم في الحلول افسد من -

00:06:20

ولهذا كانوا مضطربين في فهمه وفي التعبير عنه لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول ولا يكاد اثنان يتتفقان على معنى واحد فانهم يقولون هو واحد بالذات ثلاثة بالاقنوم والاقاليم يفسرونها تارة بالخواص وتارة بالصفات وتارة بالأشخاص - 00:06:40

وقد فطر الله العباد على فساد هذه الاقوال بعد التصور التام. وبالجملة فهم لا يقولون باثبات خالقين متماثلين. والمقصود هنا ان لانه ليس في الطوائف من يثبت للعالم صانعين متماثلين مع ان كثيرا من اهل الكلام والنظر والفلسفة تعبوا في اثبات هذا المطلوب وتقريره - 00:07:00

من اعترف بالعجز عن تقرير هذا بالعقل و Zum انه يتلقى انه يتلقى من السمع والمشهور عند اهل النظر اثباته بدليل التمانع وهو انه لو

كان للعالم صانعاً فعند اختلافهما مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم آخر وتسكينه أو يريد أحدهما أحياء - 00:07:20
هو الآخر أماته فاما ان يحصل مراد أحدهما او مراد أحدهما او لا يحصل مراد واحد منها والاول ممتنع لانه يستلزم الجمع بين الدين والثالث ممتنع لانه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون وهو ممتنع ويستلزم ايضاً عجز كل منها والعالم - 00:07:40
لا يكون لها واما حصل مراد أحدهما دون الآخر كان هذا هو الله القادر. والآخر عاجز والآخر عاجزاً لا يصلح للالهية وتمام الكلام على هذا الأصل معروف في موضعه. وكثير من أهل النظر يزعمون ان دليل التمانع هو معنى قول الله تعالى لو كان فيهما الله الا -

00:08:00

ان الله لفسد تام لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قررها هو توحيد الالهي الذي بينه القرآن ودعت اليه الرسل عليهم السلام ليس الامر كذلك بل التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب هو توحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية وهو عبادة الله وحده لا شريك له - 00:08:20

فان المشركين من العرب كانوا يقررون بتوحيد الربوبية وان خالق السماوات والارض واحد كما اخبر تعالى عنهم بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سبقولون لله قل افلا تذكرون. ومثل هذا كثير في القرآن ولم يكونوا - 00:08:40

يعتقدون في الاصنام انها مشاركة لله في خلق العالم. بل كان حالهم فيه كحال امثالهم من مشركي الامم من الهند والترك والبربر وغيرهم. تارتي ان هذه تماثيل قوم صالحين من الانبياء والصالحين ويستخدمونهم شفعاء ويتوسلون به ويتوسلون بهم الى الله - 00:09:00

هذا كان اصل شرك العرب. قال تعالى حكاية عن قوم نوح وقالوا لا تذرن الهنكم ولا تذرن ودوا ولا سواعا. ولا يغوث ويعوق وقد ثبت في صحيح البخاري وكتب التفسير وقصص الانبياء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم وغيره من السلف ان هذه اسماء قوم صالحين من قوم - 00:09:20

في قوم نوح فلما ماتوا عكروا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهن وان هذه الاصنام بعينها صارت الى قبائل العرب ذكرها ابن عباس رضي الله عنهم قبيلة قبيلة وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعث - 00:09:40

على ما بعثني به على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم. امرني الا ادع قبرها مشرفاً الا سويته. ولا تمثلا الا طمسته. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض موتة لعن الله اليهود والنصارى اتخاذ قبور انبنيائهم مساجد يحذر ما فعلوا. قالت عائشة رضي الله - 00:10:00

تعالى عنها ولو لا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجداً. وفي الصحيحين انه ذكر في مرض موتة كنيسة بارض الحبشة وذكر من حسنها وتصاوير فيها فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك التصاوير اولئك الشرار - 00:10:20

عند الله يوم القيمة وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قبل ان يموت بخمس ان من كان من كن ما قبلكم كانوا يتذكرون قبور انبنيائهم وصالحيهم مساجد الا الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك ومن اسباب الشرك عبادة - 00:10:40

قيادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها. وشرك قوم ابراهيم عليه السلام كان فيما يقال من هذا الباب ذلك الشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم وهؤلاء كانوا مقررين بالصانع وانه ليس للعالم صانعان ولكن اتخاذ هؤلاء شفعاء كما اخبر عنهم - 00:11:00

تعالى بقوله والذين اتخاذوا من دونه اولئك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتبيننا الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وكذلك

كان حال الامم - 00:11:20

سالفة المشركين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى عنهم في قصة صالح عليه السلام عن التسعة الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله لنبيتن واهله فهؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل نبيهم واهله وهذا بين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمانا -

00:11:40

فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية الذي يتضمن توحيد الربوبية. قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. وقال تعالى من ينبيين اليه واتقوه. واقيموا الصلاة ولا تكونوا من - 00:12:00

مشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا. كل حزب بما لديهم فرجون. اذا مس الناس ضرور دعوا ربهم منيبيين اليه. ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتیناهم فتعمدوا فسوف تعلمون. اما ازلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به -

00:12:20

يشركون اذا اذقنا الناس رحمة فرحا بها وان تصبهم سينة بما قدمت ايديهم اذا هم يقتنطون. وقال تعالى افالله شك فاطر السماوات وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - 00:12:40

ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. كما قال بعضهم لما تلونا ولقوله صلى الله عليه وسلمات لولا ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل خلقت عبادي حنفا فاجتالهم الشياطين والحديث - 00:13:00 وفي الحديث المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل ويسلمانه. وفي رواية يولد على الملة. وفي اخرى وعلى هذه الملة وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم والذي تشهد به الادلة العقلية بصدقه منها ان يقى منها ان يقال لا ريب ان الانسان - 00:13:20

قد يحصل له من الاعتقادات والابادات ما يكون حقا. وتارة ما يكون باطللا وهو حصن. وهو حساس متحرك بالابادات ولابد له من احدهما ولابد له من مرجح لاحدهما ولا نعلم انه اذا عرض على كل احد ان يصدق ان يصدق وينتفع وان يكذب - 00:13:40 مان بفطرته الى ان يصدق وينتفع. وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع الایمان به هو الحق او نقشه. والثاني فاسد قطعا تعين الاول فوجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والایمان به. وبعد ذلك اما وبعد ذلك اما ان يكون في فطرته محبته انفع -

00:14:00

للعبد اولى والثاني فاسد قطعا. فوجب ان يكون في فطرته محبة ما ينفعه. ومنها انه مفطور على جلب المنافع ودفع المضار بحسه. وحينئذ ان لم تكن فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك بل يحتاج الى سبب معين للفطرة كالتعليم ونحوه. نعین سم - 00:14:20 بل يحتاج الى سبب معين للفطرة كالتعليم ونحوه فاذا وجد شرط وانتفى المانع وانتفى المانع استجابت لما فيه من المقتضي لذلك ومنها ان يقال من المعلوم ان كل نفس قابلة للعلم وارادة الحق ومجرد التعليم والتحظير لا يوجب العلم والارادة - 00:14:40 ولو لا ان في النفس قوة تقبل ذلك والا فلو علم الجاهل والبهائم والا فلو علم الجاهل والبهائم لم يقبلها ومعلوم ان حصول اقرارها بالصانع ممكن من غير سبب منفصل من خارج. وتكون الذات كافية في ذلك. فاذا كان المقتضي قائما في النفس وقدر عدم المعارض -

00:15:00

فالمنتظر السالم عن المعارض يوجب مقتضاها اعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها ما يفسدها كانت مقررة بالصانع عابدا له ومنها ان يقال انه اذا لم يحصل المفسد الخارج ولا المصلح الخارج كانت الفطرة مقتضية للصلاح لان المقتضي فيها للعلم والارادة - 00:15:20

قائم والمانع منتف ويعنى عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوم من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اخرون قيل ان نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة تذهب فتتملى من الطعام والماء وغيره بنفسها. وتعود بنفسها فترسي بنفسها وتفرغ - 00:15:40

ترجع وكل ذلك من غير ان يدبرها احد. فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا. فقال لهم اذا كان هذا محال في سفينه فكيف في هذا كله علوه وسفله وتحكي هذه لو تحكي هذه الحكاية. ايضا عن ابي عن غير ابي حنيفة. ولو اقر رجل بتوحيد الربوبية الذي يقر بها - 00:16:00 هؤلاء النضام ويفنى فيه كثير من اهل التصوف ويجعلونه غاية السالكين. كما ذكره صاحب منازل السائرين وغيره. وهو مع ذلك ومع ذلك ان لم ان لم يعبد الله وحده ويتبأ من عباده. وهو مع ذلك لم يعبد الله وحده ويتبأ من عبادة ما سواه. كان مشركا من جنس امثاله من - 00:16:20

والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الامثال له. ومن ذلك انه يقرر توحيد الربوبية ويبين انه لا خالق الا الله. وان مستلزم ان لا يعبد الا الله فيجعل الاول دليلا على الثاني. اذ كانوا يسلمون في الاول وينازعون في الثاني. فيبين لهم سبحانه ان - 00:16:40

اذا كنتم تعلمون انه لا خالق الا الله وحده وانه هو الذي يأتي العباد بما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم لا شريك له في ذلك فلما تعبدون غيره وتجعلون معه الة اخرى كقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. فالله خير اما يشرون اما - 00:17:00

ما خلق السماوات والارض وانزلكم من السماء ماء فابتدا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون ويقول تعالى في اخر كل اية الله مع الله اي الله مع الله فعل هذا وهذا استفهام انكار يتضمن نفي يتضمن نفي ذلك وهم كانوا - 00:17:20

مقربين بانه لم يفعل ذلك غير الله فاحتاج عليهم بذلك. وليس المعنى انه استفهام هل مع الله الله كما ظنه كما ظن بعضهم بان هذا المعنى لا يناسب سياق الكلام. والقوم كانوا يجعلون مع الله الة اخرى كما قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الة - 00:17:40 اخرى قل لا اشهد وكانوا يقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. لكنهم ما كانوا يقولون ان معه الله جعل الارض قرارا واجعل خاللها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا. بل هم يقررون بل هم مقررون بان الله وحده فعل هذا. وهكذا - 00:18:00

الايات وكذلك قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا الله ما لكم ويا الناس اعبدوا الله ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. وكذلك كقوله في سورة الانعام قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم؟ من الله غير الله يأتيكم به؟ وامثال ذلك. واذا كان توحيد الربوبية - 00:18:20

الذى يجعله هؤلاء النضال ومن وافقهم من الصوفية هو الغاية في التوحيد داخلا في التوحيد الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب. فيعلم ان دلائل متعددة كدلائل اثبات الصانع ودلائل صدق الرسول. فان العلم فان العلم كلما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهره - 00:18:40

رحمة من الله بخلقه والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل. وفيه وهي المقاييس العقلية المفيدة للمطالب الدينية. لكن القرآن يبين الحق في الحكم والدليل فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها استدل بها ولم يحتاج الاستدلال عليها - 00:19:00

والطريقة الفصيحة في البيان ان تحذف وهي طريقة القرآن بخلاف ما يدعيه الجهال الذين يظنون ان القرآن ليس فيه طريقة ليس فيه طريقة برهان بخلاف ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع فانه يبينه ويدل عليه. ولما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم باعتبار اثبات - 00:19:20

قلقين متماثلين في الصفات والافعال وانما ذهب بعض المشركين الى ان تم خالقا خلق بعض العلم كما يقول كما ي قوله الثانوية في الظلمة كما ي قوله القدرة في افعال الحيوان وكما يقوله الفلاسفة الدهريه في حركة الافلاك او حركات النفوس او الاجسام الطبيعية فان هؤلاء يتبتون - 00:19:40

صورة محدثة بدون احداث بدون لاهية فهم مشركون في بعض الربوبية وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في الهته

شيئا من نفع او ضر بدون ان يخلق الله ذلك. فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس بين القرآن بطلانه كما في قوله تعالى
لاتخذ الله من ولد - 00:20:00

هو ما كان معه من الله اذا لا ذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر. فان
الله الحق لابد - 00:20:20

ان يكون خالقا فاعلا يوصل الى عابده النفع ويدفع عنه الضر. فلو كان معه سبحانه الله اخر يشركه في ملكه لكان له خلق و فعل. وحين
اذ فلا يرضي تلك الشركة فان بل ان قدر على قهر ذلك الشريك وتفرد بالملك والالهية دون فعل وان لم يقدر - 00:20:30

على ذلك وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب بذلك الخلق كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بملكه اذ لم اذ نعم عن بعض
كما ينفرد ملوك كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بملكه اذا لم اذ لم يقدر المنفرد منهم على قهر الاخر اذا لم يقدر المنفرد - 00:20:50

منهم على قهر الاخر والعلو عليه فلا بد من احد ثلاثة امور. اما اما ان يذهب كل الله بما خلق وسلطانه. او اما ان يعلو بعضهم على
البعض واما ان يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف بهم كيف يشاء. ولا يتصرفون فيه بل يكون وحده هو الإله وهم
العبد - 00:21:10

المربوبون المقهورون من كل وجه وانتظام امر العالم كله واحكام امره من ادل دليل على ان مدبره الله واحد وملك واحد ورب واحد لا
الله لا الله للخلق غيره ولا رب لهم سوى كما قد دل الدليل كما قد دل التمانع على ان خلقنا ان خالق - 00:21:30
العالم واحد على ان خالق العالم واحد لا رب غيره ولا الله سواه. فذلك فذلك تمانع في الفعل والايجاد. وهذا تمانع في العبادة والاله
فكمما يستحيل ان يكون للعالم ربان ربان خالقان متكافئان كذلك يستحيل ان يكون لهم الهان معبدان. نعم - 00:21:50
فالعلم بان وجود العالم العالمي على عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته مستقر في الفطر معلوم بتصريح العقل بطلانه. فكذلك تبطل الى
هيئه. فكذلك تبطل الالهية اثنين. فالآلية الكريمة موافقة لما ثبت - 00:22:10

واستقر في الفطر من توحيد الربوبية دالة مثبتة مستلزمة لتوحيد الالهية و قريب من معنى هذه الآية قوله تعالى لو كان فيهما الة الا
الله لفسدتا وقد ظننا طوائف ان هذا دليل التمانع الذي تقدم ذكره وهو انه لو كان للعالم صانعان الى اخره وغفلوا عن مضمون الآية
فانه سبحانه - 00:22:30

واخبر انه لو كان فيهما الة غيره ولم يقل ارباب. وايضا فان هذا انما هو بعد وجودهما. وانه لو كان فيهما وهم موجودتان الة سوى
وايضا فانه قال لفسدتا وهذا فساد بعد الوجود. ولم يقل ولم يوجد. ودللت الآية على انه لا يجوز ان يكون فيه - 00:22:50
الله متعددة بل لا يكون الله الا واحد. وعلى انه لا يجوز ان يكون هذا الله الواحد الا الله سبحانه وتعالى. وان فساد السماوات
والارض نلزم من كون الالهة فيهما متعددة ومن كون الالهة ومن كون الله الواحد غير الله وانه لا صلاح لهم الا بان يكون الله - 00:23:10

فيه ما هو الله وحده لا غيره. فلو كان للعالم الهان معبدان لفسد نظامه كله. فان قيامه انما هو بالعدل. وبه قامت السماوات والارض
واظلموا الظلم على الاطلاق واظلموا الظلم على الاطلاق الشرك واعدل عدل التوحيد وتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون
العكس فمن لا - 00:23:30

تقدير على ان فمن لا يقدر على ان يخلق يكون عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون لها. قال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم وقال
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فلا تذكرون. وقال تعالى قل لو كان معه الة الا الله. وقل لو كان معه الة كما يقولون اذا - 00:23:50
الى ذي العرش سببلا وفيها للما تأثرين قولان احدهما لاتخذوا سببلا الى مغايبتة. والثاني هو الصحيح المنقول عن السلف كقتادة
وغيره وهو الذي ذكره ابن جرير ولم يذكر غيره ولم يذكر غيره لاتخذوا سببلا بالتقرب اليه. كقوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه - 00:24:10

وذلك انه قال لو كان معه الله كما يقولون وهم لم يقولوا ان العالم له صانعان بل جعلوه معه الله اتخذوه شفعاء وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بخلاف الاية الاولى والله اعلم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:24:30

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى آما معلقا على قول الامام الطحاوي نقول بتوحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له. في هذا المقطع اراد ان يبين الشارح رحمه الله تعالى - 00:24:50

ان الله سبحانه وتعالى فرض على عباده توحيده وان التوحيد الذي حصل فيه النزاع والخلاف بين الامم ورسلهم هو توحيد الالوهية وتوحيد الالوهية. اما توحيد الروبيبة فهذا قد استقر في الفطر. الایمان به والتسليم لله عز - 00:25:10

عز وجل فيه ولم يحصل خلاف ولا نزاع بين الرسل وما من في هذا التوحيد. كما ذكر ذلك ربنا في كتابه في قوله ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فهم يقرؤن بان الله هو الخالق الرازق المحي المميت المدبب. بل جميع مشركي العرب كانوا يقرؤن بهذا الامر - 00:25:30

الالوهية وهذا الذي آياه يعرفه العلماء ومن استقرأ كلام الله عز وجل ان الله يقرر العباد انهم يقرؤون به او يذكرونهم بتوحيدهم بانهم يقرؤون به. ثم يلزمهم بتوحيد الالوهية. اذا اه المسألة الاولى ان - 00:27:50

اقراره بتوحيد الربوبية لا يكفي صاحبه في الدخول في الاسلام ولا يعصم دمه ولا ماله حتى يتبع ذلك توحيد الالوهية. المسألة الثانية التي طرقتها المؤلف ايضا رحمة الله تعالى او الشالح مسألة ما اول ما يجب على المكلف؟ اول ما يجب على المكلف الذي عليه سلف هذه الامة - 00:28:10

ان اول ما يجمع المكلف هو الايمان بالله والايمان بالله وان الله والله وحده سبحانه وتعالى وانه لا معبود سواه سبحانه وتعالى وهذا الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم وكان يعلم اصحابه اياته وكان يقول قولوا لا الله - 00:28:30 الا الله تفلحوا وكان يأمرهم بان يعبدوا الله وان يدعوا عبادة الاوثان والاصنام. فهذا الذي جاء به وسلم ان يقرروا بان الله والله وانه المعبود وان يصرفوا عبادتهم له سبحانه وتعالى. وان آآ وان توحيد الربوبية يأتي ان توحيد الربوبية كان مستقرا في الفطر - 00:28:50

وألا يعرف ولا يعرف في العرب من انكر توحيد الربوبية الا ما ذكره الشارع في خاتمة هذا الكلام ممن اشركت عروبية هم طوائف ستة سنذكرها باذن الله عز وجل. المسألة الثالثة مسألة التقليد في الاصول. ذكر مسألة وهي ان عند المتكلمين من - 00:29:10 وغيرهم ان اول ما يجب على المكلف هو الشك. هو الشك ان يشك في الله وان يشك في الله عز وجل. ثم ينظر في الاadle ثم بعد ذلك

يوقن بآيمانه وبالهبة الله سبحانه وتعالى. وهذا لا شك انه ان الانسان اذا عرف - 00:29:30

ربه سبحانه وتعالى وازداد علما بي كان افضل. لكن نلزم الناس بالشك ونلزم الناس بالنظر فهذا غير صحيح. والصحيح عند سلف هذه الامة ان ان تقليد العامي يصح به اسلامه ان تقليد العوام وان وان الايمان بالتقليد انه يعصم - 00:29:50

يصاحبه ويعصم دمه وماله ويكون من اهل الاسلام بهذا التقليد بشرط ان يكون على يقين ان يكون بهذا الايمان وعوام المسلمين الذي يقول الذين يعبدون الله عز وجل ويؤلهونه ويعتقدون ربته كلهم على هذا المعنى فهم في يقين تام بل قد لا يبلغه اكابر - 00:30:10

اولئك النظار ولذلك يذكر ان الامام ان الرازى لما مر على امرأة عجوز ومعه الف طالب معه عدد ضخم وعدد كبير من اتباع وتلاميذه وتلامذته فقالت من هذا الرجل الذي بهذا الحجم وبهذا الامة؟ فقالوا هذا هذا - 00:30:30

امام الرازى خطيب الري فقالت ومن هذا؟ قال هذا الذي اثبت وجود الله من الف وجه. اثبت وجود الله من الف وجه. فقال تلك العجوز بفطرتها وبسريرتها افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض حتى يحتاج الف وجه. والله لو لم يكن في قلبه شك لما احتاج الى ذلك. وكل شيء - 00:30:50

في هذا الكون ينادي على الله عز وجل وما من اية لتدل على انه واحد سبحانه وتعالى ولذلك هذه العجوز بفطرتها لما سمعت قول هؤلاء الاتباع الامام انه يثبت وجود الله من الف وجه فذكرت اية واحدة وهي قوله وهي قوله تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض - 00:31:10

اي ليس في وجود الله روبيه الله والهبة الله شك الا عند من وقع في قلبه زيف او او حيرة ولذلك يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عندما يقول وهل يصح في الذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل بل قد بالغ شيخ الاسلام في - 00:31:30

في هذا المقام وسمى الله بالدليل وكان يقول هو دليل الحيari وذكر الامام احمد كان يدعو الله بهذا الدعاء يا دليل الحيari دلني ويرى ان الله والدليل كل شيء ان كل شيء يدل على الله عز وجل ولا يصح في الذهان شيء اذا احتاج النهار الى دور الله المثل الاعلى فكل ما في هذا الكون ينادي على وحدانية - 00:31:50

الله وعلى رؤيته وعلى الوهيتها سبحانه وتعالى. اذا مسألة التقليد في باب الاصول الصحيح انه يصح به اسلام المقلد ان يكون تقليده على يقين دون شك وربما اذا حقق شروط لا الله الا الله وهي العلم واليقين والاخلاص والصدق والمحبة والانقياد والقبول - 00:32:10

قل فانه مسلم موحد مؤمن ولو لم يعرف من ادلة الله شيء او من ادلة وجود الله شيء ومن هدي الله شيء وان انما اذا حقق التوحيد الذي جاء به جاءت به الرسل فانه المسلم الذي ينجو به يوم القيمة ولذلك جاء في صحيح مسلم في قصة معاوية ابن حكم السلمي رضي الله - 00:32:30

عن في تلك الجار التي غضب عليها ووصف على خدها ثم اراد ان يعتقها فامر بها فلما قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال قال اين الله؟ قالت السبحة قال اعتقدتها فانها مؤمنة وهي جارية الحديث والسن لا تعرف انما عرفت انه رسول الله وعرفت ان وعرفت ان الله في السماء - 00:32:50

فهذه المسألة انا نقول الصحيح انه يجوز التقليد حتى في الاصول ويسمى يثبت الاسلام العبد ولو كان مقلدا في ذلك دون النظر في الادلة والبراهين والحجج ولا شك ان كلما كان ايمان العبد مدعم بالحجج والبراهين كان اكمل. وآما يتفق اهل - 00:33:10 ان كل ما ازداد العبد علما كلما ازداد تكليف كلما ازداد اجرا وعظم اجره عند الله عز وجل. فيعظم الاجر بعظم بعض التكليف. والتكليف يعظم بعظم العلم. المسألة الرابعة ادلة وجود الله عز وجل - 00:33:30

ذكر هنا ادلة روبيته والوهيتها سبحانه وتعالى. وادلة وجود الله يعني يبالغ النظار في اثبات وجود الله بدليل التمايز العقلي التمايز العقلي يدندن حوله دائما النظارة والمتكلمون على اثبات وجود الله. وان هذا الخلق في دقة تبيرة. وبدبيع حسنة - 00:33:50 حسن لطف الله عز وجل فيه انه يدل على انه ليس له الا خالق واحد اذ لو كان هناك خالق اخر لحصل التنازع والاشتراك والاختلاف

وذهب كل الله وكذهب كل خالق بما خلق فيمتنع عقلا ان يكون هناك اكثر من الله والله سبحانه وتعالى ذكر الدليل في كتابه ما اتخذ الله من ولد - 00:34:10

وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعض ولا بعض فلا يخرج هذه القسم ثلاثة احوال اما ان يذهب كل الله ما خلق واما ان يحصل التنازع والاختلاف واما ان يعلو بعضهم على بعض في قسمة رابعة اذا الله - 00:34:30

الذى يعلو ولا شك ان الذى له الكمال المطلق في قدرته وقوته ومن؟ وربنا سبحانه وتعالى وان ان كل معبود سواه فعبادته باطلة وهو مربوب لله مخلوق لله عز وجل لا يملك نفعا ولا ضرا من دون الله عز وجل - 00:34:50

هذه بعض المسائل التي اه قد ذكرها ابن ابي العز في مقدمة اه كلامه على انا نقول في توحيد الله معتقدين وذكر ان التوحيد ينقسم الى ثلاث توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات وان هذه الاقسام جاءت في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله - 00:35:10

صلى الله عليه وسلم وانها استقرأت من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وبين ان النزاع الامم وخلافهم انما كان بتوحيد وذكر ان توحيد الربوبية لم يخالف فيه احد الا من كابر كفرعون لعن الله وكل مجوس الذين قالوا ان للخلق خالقين - 00:35:30 خالق الخير وخلق الشر وهم المعنوية وايضا مجوس هذه الامم القدريه الذي قالوا ان العبد يخلق افعال نفسه وهذه الطوائف الثلاثة التي ذكرها المؤلف اشركوا في توحيد الاربوبية مكابرة والا في الحقيقة هم يقرؤن بان الله هو الخالق الرازق المدبر وان كل ما سواه فانه مغلوب له - 00:35:50

مربوب له فالظلم تبع للنور والنور هو الاغالب. وكذلك العبد عندما يخلق افعال نفسه عند القدريه فهو داخل تحت خلق عموم خلق الله عز وجل ولا يخرج عن قدرة الله سبحانه وتعالى. والله اعلم واحكم صلى الله عليه وسلم - 00:36:10